يهود الدول الغربية ، يهود « غير منتجين » من وجهة نظر الصهاينة . فهم لا يجمعون الاموال لدعم الاقتصاد الاسرائيلي من جهة ولا يشكلون ، كطائفة ، كتلة ضاغطة داخل الاتحاد السوفياتي لصالح اسرائيل (كما هو الحال بالنسبة للطائفة اليهودية الامريكية) من جهة اخرى . الى جانب ذلك ، ترى المجموعة الحاكمة في اسرائيل — التي يشكل اليهود الاشكناز (اي من اصل اوروبي او امريكي بشكل تقريبي) غالبيتها العظمى — ضرورة الابقاء على الطابع الغربي لاسرائيل المهددة بعد توافد اليهود الشرقيين (من الدول الاسيوية والافريقية خاصة) بالتحول الى دولة شرقية . (وقد صرح بن غوريون ودايان مرارا تصريحات بهذا المعنى) . ويهود أوروبا الشرقية هم من الاشكناز ، وبالاضافة الى ذلك معظم المهاجرين منهم هم ممن يسمون بالكوادر العلمية (أي علماء واطباء ومهندسين الخ) الذين لا يجدون في المجتمع السوفياتي مجالا واسعا لتحقيق تطلعاتهم البورجوازية ، بينما يهود آسيا وافريقيا اغلبهم من « عديمي الكفاءة » وينتمون في احسن الاحوال الى طبقة الحرفيين والتجار الصغار . وهذا لا يعني بالطبع ان ليس بين مهاجري اوروبا الشرقية الحاليين يهود متدينون او متعلقون لاسباب عاطفية او عائلية بأرض فلسطين ، ولكنهم (والاحصائيات الاسرائيلية نفسها تؤكد ذلك) لا يشكلون الاغلبية . لكل هذه الاسباب ، لحاجتها لجنود آخرين في حربها ضد العرب واستعمار اراضيهم ولحاجتها لكفاءات علمية لتطوير صناعة وحربية اسرائيل على أمل استعمار العالم العربي اقتصاديا في يوم ما بعد فرض حلول استسلامية بالقوة عليه ، ترى اسرائيل والصهيونية ضرورة الضغط لتهجير اليهود السوفيات من بلادهم الاصلية الى ارض فلسطين .

اما فيما يتعلق بما يسمى « السياسة العالمية » في الشرق الاوسط ، تعتبر الصهيونية واسرائيلها الاتحاد السوفياتي طرفا في النزاع بينها وبين الامة العربية ، من خلال الدعم المادي والسياسي الذي يقدمه للجمهورية العربية المتحدة خاصة . وكمعظم الاطراف في هذا النزاع من انصار « الحل السياسي » ، تستعمل كل ما لديها من وسائل ضغط سياسية ضد مناوئيها . [مع الفارق بالطبع انها وحليفتها امريكا حاليا ، في موضع قوة على ارض المعركة] . وقضية اليهود السوفيات هي احدى وسائل ضغطها الرئيسية على الاتحاد السوفياتي، علما بأن لحليفتها الكبرى وسائل ضغط اخرى . وتعود فعالية هذا الضغط الى حساسية الحكام السوفيات بالنسبة للرأي العام الغربي خاصة فيما يتعلق بالمشكلة اليهودية واتهامه باللاسامية ، علما بأنه يعتبر المشكلة محلولة مبدئيا في ظل علاقات الانتاج الاشتراكية . والواقع ان مشكلة كالمشكلة اليهودية ذات جذور تاريخية واجتماعية عميقة تعود الى عدة قرون ، وفي روسيا القيصرية واوروبا الشرقية بالذات وجدت في نهاية القرن الماضي ظروف قمع واضطهاد بشعة . مشكلة كهذه تحتاج لحلها الى توفر ظروف موضوعية (بناء المجتمع الاشتراكي السليم) وذاتية (القضاء على العنصرية اللاسامية وردود الفعل الانطوائية التي تواجهها عند اليهود) ، وهذه مهمة أجيال ، ولا تخلو محاولات انجازها من مد وجزر . المهم اذا هو ان قضية اليهود السوفيات هي احدى الورقات الضاغطة في يد اسرائيل في « لعبة الامم » التي تدور حول قضية فلسطين . ورقة ضغط الى جانب القوة العسكرية واحتلال الاراضي تجاه الدول العربية ، الى جانب الوزن الاقتصادي والانتخابي للطائفة اليهودية الامريكية تجاه الولايات المتحدة وأوراق ضغط اخرى بالطبع متفاوتة الاهمية والفعالية .

هناك ملاحظة اخرى حول التناقضات التي برزت داخل المؤتمر الصهيوني والتي تعكس احدى التناقضات الرئيسية داخل المعسكر الصهيوني : وهو التناقض بين الفئة اليمينية المتطرفة التي طالبت باستعمال كافة وسائل الضغط بما في ذلك العنف (والتي مثلها في المؤتمر الحاخام كاهان ومناحيم بيجن ، ويمثلها في اسرائيل جماعة بيجن — كتلة جاحل — والوسط الحر وانصار الحفاظ على الاراضي المحتلة كلها) وبين الفئة التي تتظاهر بالاعتدال (ومثلتها اغلبية المؤتمر مسنودة من حكام اسرائيل وقادة الحركة الصهيونية). هذا التناقض، ولو انه ثانوي في اطار حركة استيطانية رجعية متحالفة مع الامبريالية في مجملها ، الا انه حقيقي. الرؤيا التبسيطية للحركة الصهيونية التي تصورها على انها حركة متكاملة متناسقة واخطبوط عالمي يعمل بتخطيط ودقة في كل المجالات وحتى في دقائق الامور ، ويحدد لكل فئة من فئاته دورا تلعبه في اطار المخطط العام ، هذه الرؤيا لا تعكس الا رفض